

—(60)—

التكرار التي ذكرناها سابقاً، حيث أن طريقة عرض القصة في هذا المقطع حققت غرضاً معيناً ما كان يحصل لو عرضت قصة موسى بجميع تفاصيلها كما أشرنا آنفاً.

الموضع السادس:

الآيات التي جاءت في سورة هود، وهي قوله تعالى:

[وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وََمَلَائِهِ فَاتَّبَعُوهُ أُمَمٌ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمَرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ * يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ * وَأُتْبِعُوهُ فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ] (96 – 99).

ويلاحظ في هذا المقطع القرآني من القصة ما يلي:

أولاً: إنه جاء في عرض قصصي عام وبشيء من التفصيل يبدأ بنوح عليه السلام (25 – 49) ثم هود (50 – 60) وصالح (61 – 68) وإبراهيم (69 – 76) ولوط (77 – 83) وشعيب (84 – 95) ويختتم بهذه اللوحة القصيرة عن قصة موسى عليه السلام:

ثانياً: إن هذا العرض العام جاء في سياق الحديث عن مكذبي الرسول صلى الله عليه وآله والحكم الإلهي فيما يجب أن يكون الموقف العام منهم، والمصير الذي ينتظرهم في الدنيا وفي الآخرة: [الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ] [أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ] (1).

وكذلك الإشارة إلى مصير المؤمنين وأنهم أصحاب الجنة هم فيها خالدون، مع مقارنة بين الفريقين: [مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَمْ فَلَا تَذَكَّرُونَ] (الآية 24).

ثالثاً: إن هذا العرض يختتم بما يشبه بيان الغاية منه بقوله تعالى: [ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَأْتُمْ وَحَصِيدُ * وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُْ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لِّمَّمَّا جَاءَ أَمَرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ

